تعالى انى الامر يأنى انيا وانا اذا جاء اناه وقرئ الم يأن من آن يئين بالهمزة بمعنى انى يأنى والآنانى كذا ذكره القاضى وفى الكواشى نظر الادراك مضى بمعنى ونظير الثانى حان يحين معنى ووزنا وفاعل يأن ان تخشع قلوبهم انتهى واختلف فيمن نزلت فقال بعضهم نزلت فى المنافقين وقال الاخرون نزلت فى امنوا على الحقيقة كذا ذكره الشيخ زاده واختار القاضى القول الاخير فقال روى ان المؤمنين كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت انتهى وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الاية الا اربع سنين وعن ابن عباس استبطا قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلثة عشر سنة من نزول القرآن وذكر فى المدارك والشيخ زاده عن ابى بكر رضى الله عنه ان هذه الاية قرئت بين يديه وعنده قوم اهل يمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب انتهى ولا يخفى عليك ان الرواية الاخيرة فى التنزيل مناسبة لهذا المقام وما نزل من الحق اى القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الاخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرا نافع وحفص ويعقوب نزل بالتخفيف وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف على

على ان تخشع وقرئ بالتاء والمراد النهى عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اى فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم وآمالهم او ما بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون لما فى كتابهم من فرط القسوة انتهى ما ذكره القاضى الايات الثلث فى سورة الحديد وذكر فى جامع الرموز فى كتاب الصلوة من الكتب الفقهية الفاسق من الفسق وهو لغة الخروج عن الاستقامة وشرعا الخروج من طاعة الله تعالى بارتكاب كبيرة وينبغى ان يزاد بلا تاويل والا فيشكل بالباغى فيكون امامة النمام كما فى روضة وامامة المرائى والمتصنع ونمام باجرة كما فى الجلالى والمبتدع من ابتداع الامر اذا احدثه وشريعة من خالف اهل السنة اعتقادا كالشيعة وحكمه فى الدنيا الاهانة باللعن وغيره وفى الاخرة على ما فى الكلام حكم الفاسق وعلى ما فى الفقه حكم بعضهم حكم الكافر كمنكر الرؤية والمسح على الخفين وغيرهما انتهى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين فى الاخرة حقر امور الدنيا اعنى